

اسم البرنامج: فلسطين تحت المجهر

عنوان الحلقة: ثمن أوسلو ج 1

مقدمة الحلقة: روان الضامن

ضيوف الحلقة:

- ياسر عبد ربه/أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية
- رون بوندالك/مؤرخ إسرائيلي مشارك في محادثات أوسلو السرية
- هيلدا ويبج/مؤرخة نرويجية متخصصة في محادثات أوسلو السرية
- عبد الستار قاسم/أكاديمي ومحلل فلسطيني
- أنيس فوزي قاسم/خبير القانون الدولي
- هانس لونغفا/دبلوماسي نرويجي
- يان إيغلند/نائب وزير الخارجية النرويج أثناء محادثات السلام أوسلو السرية
- وآخرون

تاريخ الحلقة: 2013/9/5

المحاور:

- كيسنجر والتدرج خطوة خطوة
- بداية التفاوض السري برعاية نرويجية
- ممثلو المنظمة يدفعون ثمن التطبيع مع إسرائيل
- الانتفاضة الفلسطينية كانت المفاجأة
- فافو واجهة الجهود الدبلوماسية
- مفاوضات واشنطن جعجعة بلا طحن
- ضوء أخضر لبدء المفاوضات السرية المباشرة

## [شريط مسجل]

**المعلق:** سيداتي وسادتي معالي وزير الخارجية النرويجي يوهان هولست، معالي وزير الخارجية المصري عمرو موسى، وسعادة مستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي أنثوني ليك.

**بيل كلينتون/** الرئيس الأميركي الأسبق- 1993/9/13: لنقدم التحية اليوم أيضاً لحكومة النرويج لدورها المميز في رعاية هذا الاتفاق.

**ياسر عبد ربه/** أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية: أوصلو لم يتضمن لا كلمة إنهاء الاحتلال، إنهاء الاستيطان، ولا كلمة دولة فلسطينية مستقلة.

**رون بونداك/** مؤرخ إسرائيلي مشارك في محادثات أوصلو السرية: بيرس؛ أراد بيرس دولة فلسطينية في غزة وسيادة مشتركة إسرائيلية فلسطينية أردنية في الضفة.

**هيلدا وييج/** مؤرخة نرويجية متخصصة في محادثات أوصلو السرية: ليس سهلاً على دولة صغيرة كالنرويج أن تقوم بدور محايد، كان محتملاً على دورها أن يكون بحسب قواعد اللعب الإسرائيلية.

## كيسنجر والتدرج خطوة خطوة

**روان الضامن:** ولج الفلسطينيون برزخ أوصلو عام 1993 أداروا ظهورهم للثورة ولم يدخلوا باب الدولة، بينما استمرت إسرائيل بوضع اليد على المزيد من الأراضي الفلسطينية بما فيها هنا في القدس، هذا العمل يروي قصة بدايات عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية كما لم تروى من قبل. عراب البداية هو وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر، صاحب مبدأ التدرج خطوة خطوة بعد حرب أكتوبر عام 1973، بدعم من السادات تبنت منظمة التحرير عام 1974 برنامجاً سياسياً يتضمن قبولاً بإقامة سلطة فلسطينية على أي جزء يتم تحريره، في العام ذاته وفي القمة العربية بالرباط اعترفت الدول العربية بمنظمة التحرير ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني.

## [شريط مسجل]

**ياسر عبد ربه- عام 1974:** من حقها منظمة التحرير بأن تقود نضال الشعب الفلسطيني.

**ياسر عبد ربه:** نقرب أكثر من نهج الواقعية وهذا حتى أكون أمين للتاريخ كان نهج ياسر عرفات، اللي كانوا يسموه وقتها يعني يعطوه كل الألقاب مرة يسموه انتهازية، مرة يسموه براغماتية أكثر من اللازم..

روان الضامن: ثم جاء الاعتراف الدولي فاستقبل عرفات لأول مرة في الأمم المتحدة.

### [شريط مسجل]

ياسر عرفات- نيويورك عام 1974: إنها لمناسبة هامة أن يعود بحث قضية فلسطين إلى هيئة الأمم المتحدة.

روان الضامن: حصلت منظمة التحرير على صفة مراقب في الجمعية العامة، آنذاك كانت منظمة التحرير ترفض قرار مجلس الأمن 242 و338 اللذين منحا إسرائيل حدوداً آمنة لا تجبرها على الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة عام 1967.

هنري كيسنجر/وزير الخارجية الأميركي سابقاً: فيما يخص الولايات المتحدة فإن أي مفاوضات سلام يجب أن تستند إلى قرار مجلس الأمن 242 و338 وسنعترض بشدة على أي محاولة لتعديلهما.

روان الضامن: بوساطة كيسنجر دعا إطار اتفاقية كامب ديفد المصرية الإسرائيلية إلى حكم ذاتي للفلسطينيين.

**عبد الستار قاسم**/أكاديمي ومحلل فلسطيني: في عهد بيغن عام 1977 اللي اقترح حكم ذاتي للفلسطينيين وعاصمة الحكم الذاتي بيت لحم وقوة شرطة يتم تسليحها من إسرائيل.

**أنيس فوزي قاسم**/خبير القانون الدولي: أدرك الإسرائيليون منذ ذلك الوقت أنه قد يأتي اليوم الذي سوف يتفاوض فيه الإسرائيليون مع الفلسطينيين لإقامة حكم ذاتي.

**ياسر عبد ربه**: أخذنا أول مرة قرارات بأنه نبدأ حوار ولقاءات مع أطراف إسرائيلية، أول لقاء صار عام 1977 كان أبو عمار بساند هذا التوجه بقوة، وكان في آخرين في قيادة المنظمة يؤيدون مثل هذا التوجه بقوة.

### بداية التفاوض السري برعاية نرويجية

روان الضامن: ذكر محمود عباس في كتابه "طريق أوسلو" أن التحرك للحوار كان على محورين: القوة اليهودية الإسرائيلية الداعمة للسلام واليهود الشرقيون، عام 1978 غزت إسرائيل جنوب لبنان، فأنشأت الأمم المتحدة قوات اليونيفيل لحفظ السلام والأمن على الحدود اللبنانية الإسرائيلية.

**يان إيغلند**/نائب وزير الخارجية النرويج أثناء محادثات السلام أوسلو السرية: قمت بزيارة لأول مرة بوصفي جندياً نرويجياً في قوات اليونيفيل في لبنان أتيت مع أصدقاء لي عبر إسرائيل.

### [شريط مسجل]

**تقرير إخباري نرويجي:** قائد الكتيبة النرويجي يستقبل بعد أيام قليلة المتبقي من القوة في إسرائيل، كانت المنطقة الخاضعة تحت حماية القوات النرويجية منذ اللحظة الأولى يصعب العمل فيها، حاولت مجموعة من الميليشيات الفلسطينية التسلسل ولكنها لم تنجح.

**هانس لونغفا/دبلوماسي نرويجي:** ساهمت النرويج بنحو ألف جندي، وبالطبع كانت سلامة هؤلاء الجنود في غاية الأهمية بالنسبة لنا، كنا من أوائل الدول الغربية التي تأسس ما وصفناه آنذاك باتصالات عمل مع منظمة التحرير، ووصلت اتصالات العمل هذه إلى أعلى مستوى، ياسر عرفات وفاروق القدومي وأبو إياد وأبو جهاد وإلى قادة عسكريين ميدانيين أيضاً، ما أدهشني أن منظمة التحرير كانت تريد بصدق حلاً سياسياً وكان يتابع الموقف عن كثب في ذلك الوقت نوت فريد نلوند Knut Frydenlund الذي كان وزيراً للخارجية وثورفالد ستولتبرغ نائب وزير الخارجية.

**ثورفالد ستولتبرغ/وزير خارجية النرويج** عند بدء محادثات أوصلو السرية: لا أحد يخشى النرويج تلك هي الفرصة الذهبية فما يمثل نقطة ضعف بالمفهوم التقليدي كان يمثل نقطة قوتنا لخدمة السلام.

**عمر كتمتو/سفير منظمة التحرير في النرويج سابقاً:** كانت النرويج بلد صهيوني بامتياز بدليل إنه من داخل البرلمان بهذاك الوقت كان أعضاء البرلمان 157 عضو 87 عضو منهم كانوا بجمعية اسمها جمعية أصدقاء إسرائيل، النرويج صدقيني كانت أصعب دولة بالعالم كانت أصعب من أميركا لاستقبال الفلسطينيين، كان في شخصيات موجودة في الحكومة وفي الجيش وفي الأجهزة الأمنية مستعدة أن تخدم إسرائيل لا لشيء فقط خدمة لإسرائيل بدون أي مقابل.

**هيلدا وييج:** كي نفسر السبب في أن النرويج كانت مؤيدة لإسرائيل أكثر من غيرها وأكثر من أي دولة أوروبية أخرى، باعتقادي يمكن أن نذكر عدة عوامل ولكن أهمها هو أن حزب العمال النرويجي والنقابات النرويجية كانت ترى في إسرائيل تجربة اشتراكية وعلى نحو ما دولة اشتراكية ديمقراطية ذات توجه مجتمعي على غرار النموذج النرويجي.

**روان الضامن:** يجمع حزب العمال النرويجي أحد أهم أعمدة السياسة النرويجية وحزب العمل الإسرائيلي تقارب أيديولوجي وعلاقات خاصة، كان من أبرز قياداته يوهان يورغان هولست الذي دعم إسرائيل بقوة عندما كان نائباً في البرلمان النرويجي.

**هانس لونغفا:** السيد هولست كان أول شخصية على المستوى السياسي تقابل ياسر عرفات، كان نائب وزير الدفاع قدم إلى بيروت ومنها توجه إلى إسرائيل في يوليو تموز عام 1979، وقابل ياسر عرفات الذي دعا الوفد بكامله إلى عشاء مميز، كان للسيد هولست صلات وثيقة مع الإسرائيليين الأمر الذي جعله أكثر أهمية بالنسبة لعرفات كان

اهتمام عرفات بالنرويج نابغاً من علاقاتها الخاصة بإسرائيل.

### [شريط مسجل]

**يوهان يورغان هولست/نائب وزير الدفاع النرويجي (1976-1979):** قبل أن يكون لديك حل عام للصراع في الشرق الأوسط من الصعب أن نرى تقدماً على صعيد الحل النهائي والدائم في لبنان.

**أحمد قريع/رئيس الوفد الفلسطيني في محادثات أوسلو السرية:** بالصدفة هولست كنت التقيته كان نائب وزير دفاع وجاء إلى بيروت وزار مؤسسة صامد التي أنا كنت أنا مسؤول عنها حينما زار قواتهم الموجودة في جنوب لبنان.

**هيلدا وييج:** عقب الثورة الإيرانية فقدت إسرائيل فجأةً مزودها الرئيسي للنفط وأخذت تبحث عن مصدر آخر، وكانت النرويج قد عثرت على النفط في بحر الشمال، فطلبت الولايات المتحدة حليف إسرائيل وحليف النرويج من الحكومة النرويجية أن تكون المزود الرئيسي لإسرائيل بالنفط، جاء ذلك في رسالة رسمية للحكومة النرويجية، فتم إرسال دبلوماسي نرويجي يدعى هانس لونغفا إلى عرفات.

**هانس لونغفا:** نوت فريد نلوند كان وزير خارجيتنا آنذاك، كان قلقاً من أن إعطاء ضمان لإسرائيل بهذا الخصوص قد يؤثر على موقف المنظمة تجاه قواتنا في جنوب لبنان لذا طلب مني أن أقابل السيد ياسر عرفات وأن أشرح له الوضع وأتعرف على رد الفعل المحتمل لو منحنا إسرائيل هذا الضمان، وفي غضون ثوان قال السيد عرفات أنه لن يعترض مقابل شرط واحد وهو أنه عندما يحتاج إلى قناة سرية مع إسرائيل فإن النرويج ستوفر له هذه القناة.

**هيلدا وييج:** النرويجيون والحكومة النرويجية شعروا بالصدمة لسماحهم هذه الرسالة من ياسر عرفات، ومنذ عام 1979 وفي كل عام كان النرويجيون يسعون إلى إنشاء قناة سرية بين المنظمة وإسرائيل، ولكن إسرائيل كانت ترفض بإصرار أن تصغي لأي فكرة يطرحها النرويجيون فيما يخص عرفات والمنظمة.

**تعليق صوتي:** بعد احتلال إسرائيل بيروت صيف عام 1982 وحصار استمر ثلاثة أشهر وبواسطة أميركية خرجت منظمة التحرير من لبنان واستقر معظم كوادرها في تونس.

**ثورفالد ستولتبرغ:** كانت في الواقع دعوة من عرفات لسلفي في الخارجية نوت فريد نلوند وإلي وكنت وزيراً للدفاع وقضينا ليلة رأس السنة عام 1982 مع عرفات، كان آنذاك في تونس، سألنا عرفات بشكل واضح إن كنا نستطيع مساعدته في إقامة اتصال مباشر بين المنظمة وحزب العمل الإسرائيلي وكنت وقتها عضواً في الجمعية العامة

للأممية الاشتراكية وتبين أن لدى الأممية الاشتراكية لعبة قوية في الإسهام في تطبيع العلاقات بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

**عمر كتمتو:** فعلياً يعني أبو عمار كان يحاول قدر الإمكان أن يجرهم، لأنه بالنسبة إليه ليس أن يكسب دولة زيادة تعترف فيه، بالنسبة إليه أنه صار هو وإسرائيل مع النرويج على صف واحد.

**هانس لونغفا:** كنت بنفسني أشرف على العلاقات مع قيادة منظمة التحرير وأعتقد أنني خلال الثمانينات قابلت السيد عرفات في مواضع عديدة خمساً أو ست مرات كل عام وكانت لقاءات طويلة، لكنني لم أشارك في اللقاءات مع السيد السرطاوي مثلاً.

### ممثلو المنظمة يدفعون ثمن التطبيع مع إسرائيل

**ثورفالد ستولتبرغ:** عيّن عرفات الدكتور السرطاوي وجاء السرطاوي إلى هنا وزارني لأنني سأرتب الأمر من الجانب النرويجي وكان انطباعي عنه جيداً جداً.

### [شريط مسجل]

**عصام السرطاوي/عضو منظمة التحرير الفلسطينية:** أعتقد أن منظمة التحرير الفلسطينية هي أهم إنجاز لشعبنا في محنته.

**ثورفالد ستولتبرغ:** ثم كان يفترض أن نلتقي في بوفيره في البرتغال حيث يعقد اجتماع الجمعية العامة للأممية الاشتراكية ثم فجأة سمعنا طلقات نارية وأسرعنا نحو البهو لنجد الدكتور السرطاوي وقد أردى قتيلاً.

### [شريط مسجل]

**المعلق:** قتل عصام السرطاوي على يد مسلح أفرغ خمس رصاصات في صدره.

**روان الضامن:** مع مقتل السرطاوي وعدد من ممثلي المنظمة في أوروبا ممن ساروا في التطبيع مع إسرائيل هدأت وتيرة الاتصالات بين المنظمة وإسرائيل.

### [شريط مسجل]

**شمعون بيرس/قيادي في حزب العمل الإسرائيلي:** د.السرطاوي اتخذ موقفه الخاص، سبح ضد التيار في وجه معارضة وخطر قوي.

**أبا إيبان/وزير خارجية إسرائيل سابقاً:** أعتقد أن على أصدقاء الفلسطينيين في أوروبا وخارجها أن يتوجهوا إلى الفلسطينيين وأن يفهمهم أن شعاراتهم ومعتقداتهم الحالية وبياناتهم الراهنة لم تستطع أن تؤهلهم لدخول الحقل الدبلوماسي، وعليه فالمطلوب منهم ما أسميه "التحول الساداتي" عليهم أن يقولوا أشياء أن يؤمنوا بأشياء لم يقولوها أو

يؤمنوا بها من قبل.

**عمر كتمتو:** أبو عمار قال لي هذه فاتحة خير يا عمر بدي إياك بهدوء تشتغل مع ستولتبرغ تحديداً بهدوء إلى أن يعني لكن بدك تكون عارف إنه الشغلة ليست سهلة لأنه ستولتبرغ ما زال عنده مواقف داعمة لإسرائيل، حزب العمال ما زال حزباً داعماً لإسرائيل، لكن نحن هدفنا أن نبدأ بأن نجعلهم أصدقائنا أيضاً وبعدين يطلعوا على معلوماتنا إحنا المهم نعطيهم معلومات وللتأكيد أخت روان حقيقةً الرئيس أبو عمار كان يعطيني معلومات باستمرار وكنت أوصلها للخارجية بعدما استلم ستولتبرغ.

**ثورفالد ستولتبرغ:** حاولنا التحضير لاتصال ومفاوضات بين المنظمة وحزب العمل الإسرائيلي، بدأنا من هناك ورغبنا كثيراً بمتابعة الأمر.

**روان الضامن:** مع مَنْ من حزب العمل الإسرائيلي كان تواصلكم شمعون بيرس أم غيره؟

**ثورفالد ستولتبرغ:** لا؛ لقد وعدت ألا أخبر بذلك أحداً ولم أخبر أحداً ولن أخبرك، جانب من نجاحي بالحياة يعود ليس إلى الأشياء التي قتلها بل إلى كل الأشياء التي لم أفلها.

### الانتفاضة الفلسطينية كانت المفاجأة

**روان الضامن:** أواسط الثمانينات تحالف العمل رابين وبيرس مع الليكود شامير، صيف عام 1987 وبايعاز من شامير التقى في القدس سرّاً السياسي اليميني موشي عميروف مع فيصل الحسيني المقرب من قيادة منظمة التحرير، التقيا ثلاث مرات لنقاش تسوية مرحلية تشمل اعترافاً بمنظمة التحرير وحكماً ذاتياً انتقالياً منزوع السلاح لمدة خمس سنوات وعاصمة إدارية شرقي القدس مرتبطة بعلاقة كونفدرالية مع الأردن، لكن انتفاضة الحجارة الشعبية فاجأت منظمة التحرير وإسرائيل معاً.

### [شريط مسجل]

**إسحاق شامير/رئيس وزراء إسرائيل سابقاً:** أوقفوا أعمال الشغب ودعونا نتحدث.

**مصطفى البرغوثي/الأمين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية:** الانتفاضة الشعبية الأولى جعلت الاحتلال يدخل في مرحلة أنه بدأ يخسر، وإسرائيل لا تتحمل الخسارة لا الاقتصادية ولا البشرية ولا الأخلاقية.

**أحمد الطيبي/عضو الكنيست الإسرائيلي:** وعندما يشعر الإسرائيلي أن هناك من يحتل موقع الضحية بدلاً منه يفقد صوابه.

**ثورفالد ستولتبرغ:** أتذكر يهودياً كرسكي والذي كان سياسياً مرموقاً ومستشاراً في

النمسا كان مشغولاً باستمرار بمحاولة المساهمة في تحقيق الاتصال، أتذكر أنه اتصل بي هاتفياً على الشقة هذه وطلب مني الإسراع لضيق الوقت كما قال.

**روان الضامن:** حصرياً لهذا البرنامج للجزيرة أفرجت وزارة الخارجية النرويجية عن وثائق سرية للغاية تكشف أنه ربيع عام 1988 وأثناء الانتفاضة الفلسطينية أرسل وزير الخارجية النرويجي ستولتبرغ إلى وزير الخارجية الإسرائيلي بيرس رسالة خاصة باليد مع سكرتير حزب العمال النرويجي كتب له: "فقط عبر التلصص من عبء المناطق المحتلة سنتجج إسرائيل وتزدهر".

### [شريط مسجل]

**شمعون بيرس/وزير خارجية إسرائيل** أثناء محادثات أوسلو السرية: أنا مستعد للتحدث مع أي فلسطيني ينبذ الإرهاب ويقبل بالقرارين 242 و338 ويعترف بإسرائيل، تعالوا وتفاوضوا معنا، حينها يمكنكم أن تطالبوا بما تريدون.

**أنيس فوزي قاسم:** في 1988 القيادة الفلسطينية عملت زفة مصطنعة لكن في الواقع كان ياسر عرفات يريد أن يقول نحن نوافق على القرار 242 بس كيف بدو يغلفها إنه بصير عنا دولة، فعمل دولة في الهواء.

### [شريط مسجل]

**ياسر عرفات/15-11-1988:** قيام دولة فلسطين فوق أرضنا الفلسطينية فوق أرضنا الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

**أنيس فوزي قاسم:** حين توافق قيادة منظمة التحرير على الـ 242 الذي ظلت تحاربه منذ صدوره في نوفمبر 1967، في الواقع شطب كل شيء في القضية الفلسطينية.

### [شريط مسجل]

**ياسر عرفات- 1988:** إنني أقبل كل قرارات الأمم المتحدة بما فيها 242 و 338 وأقبل بالشرعية الدولية، من يعارض الشرعية الدولية؟

**أحمد الطيبي:** فبدأ الاقتراب من المجتمع الدولي الذي كان مقاطعاً ومواجهاً لمنظمة التحرير كمنظمة إرهابية، بدأ التعامل يختلف.

**روان الضامن:** دخلت السويد وسيطاً بين منظمة التحرير والولايات المتحدة وعقد في ستوكهولم لقاء علني بين المنظمة ووفد من اليهود الأميركيين بوساطة وزارة الخارجية السويدية.

### [شريط مسجل]



**ياسر عرفات- 1988:** وافق برلمان المنظمة، البرلمان الفلسطيني والمجلس الوطني الفلسطيني على دولتين: دولة فلسطين ودولة يهودية بين قوسين إسرائيل.

**تعليق صوتي:** وتوجت الجهود الدبلوماسية بخطاب عرفات أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بجنيف.

### [شريط مسجل]

**ياسر عبد ربه:** أبو عمار بخطاب جنيف حكا بشكل ممغص ما عجب الأميركيان، إنه ما قال بصراحة أنا أنبذ الإرهاب فقالوا له تعمل مؤتمر صحفي ثاني يوم بجنيف وكان هذا أظن في 1988/12/14 وبتقول فيه الكلام الصريح "أنا باسم منظمة التحرير أعلن عن نبذ للإرهاب" بالإنجليزي حتى، فبالمؤتمر الصحفي بلّش أبو عمّار مش عارف كيف بده يقولها فصار يقول أول شيء I announce terrorism فهبوا عليه الصحفيين إنه لا مش هيك.

### [شريط مسجل]

**ياسر عرفات:** بالنسبة للإرهاب فأنا أعلنه.

**أحمد عبد الرحمن:** أنبذه، أنبذه.

**ياسر عرفات:** أمس وبعبارات جلية، وأكرر للتاريخ أننا ننبذ مطلقا وتاماما كل أشكال الإرهاب، كل أشكال الإرهاب.

### [فاصل إعلاني]

### [شريط مسجل]

**ثورفالد ستولتنبرغ:** لدينا علاقة تقليدية وعميقة مع إسرائيل، كنا طلبنا من منظمة التحرير الفلسطينية الاعتراف بإسرائيل ونبذ الإرهاب وهذا ما فعله عرفات.

**ثورفالد ستولتنبرغ:** كانت أول مرة يزور فيها وزير خارجية نرويجي منظمة التحرير، كانت زيارة ناجحة بالتأكيد لأنها شكّلت اختراقا للاتصالات الرسمية.

**هيلدا وييج:** وزير الخارجية نفسه ثورفالد ستولتنبرغ والد رئيس الوزراء النرويجي الحالي توجه في مهمة للقاء عرفات في تونس عام 1989 وفي ذلك الاجتماع كان ثمة جزء سري لم يعلم به أحد.

**هانس لونغفا:** السيد عرفات لأول مرة أوضح كيف يرى تأسيس علاقات مع إسرائيل، وفكرة استخدام مركز دراسات نرويجي كانت فكرة ياسر عرفات وقد عرضها بدقة في ذلك الاجتماع.

**هيلدا وييج:** لم يقرر أي مركز معين للدراسات في النرويج لكن اتفقا على أن هذا سيكون غطاء جيدا واتفقا أيضا أن تقوم وزارة الخارجية النرويجية بتمويل ذلك كله، هذا ورد في الوثيقة أيضا.

**روان الضامن:** FAFO، مؤسسة أبحاث نرويجية أسسها اتحاد العمال عام 1982 بهدف إجراء أبحاث تسهم في تكوين سياسات اقتصادية اجتماعية محلية، كان يرأسها الأكاديمي تييري رود لارسون.

### [شريط مسجل]

**تييري رود لارسون:** الشباب هم المتضررون والأسباب الرئيسة هي انخفاض أماكن العمل في الصناعة والخدمات.

**روان الضامن:** عام 1989 وتمويل من وزارة الخارجية النرويجية بدأت FAFO تعد لأول بحث في الشرق الأوسط لدراسة الظروف الحياتية في الضفة الغربية وقطاع غزة. أحد المسؤولين في FAFO: FAFO أجرت مسحا في الأراضي المحتلة بدأ عام 1989.

**مونة يول/دبلوماسية نرويجية شاركت في محادثات أوصلو السرية:** ظروف معيشة الشباب الصغار الذين يكبرون في ظل الانتفاضة وما أثر ذلك عليهم وبالتحديد الأثر النفسي للنمو ضمن بيئة عنيفة كهذه. بالأحرى كانت دراسة اجتماعية اقتصادية؟ تحولت بهذا الاتجاه لأن هذا هو اختصاص FAFO، لهذا تحولت إلى دراسة اجتماعية اقتصادية حول البطالة وسواها من المؤشرات على الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

**روان الضامن:** من هم الباحثون النرويجيون الذين عملوا في المشروع؟

**مونة يول:** كانوا كثيرين، ومن كان يشرف على هذا المشروع بصفة خاصة ماريان هايبيرغ زوجة من أصبح فيما بعد وزير خارجية النرويج يوهان يولغان هولست، أنا كنت أعمل مع سكرتاريا وزارة الخارجية وكان زوجي مع FAFO ويان ايغلند كان نائب وزير الخارجية.

**يان إيغلند**/نائب وزير خارجية النرويج أثناء محادثات أوسلو السرية: مونة يول وأنا درسنا العلوم السياسية في الجامعة وكنا ننزلج معا وحضرنا مخيمات جامعية معا وعرفت زوجها تيري رود لارسون من خلال عمله الأكاديمي وتأسيسه FAFO مركز الدراسات التابع لاتحاد العمال، لذا فقد كانا من الأصدقاء عندما أصبحت نائبا لثورفالد ستوتنبرغ في وزارة الخارجية.

**هيلدا وييج**: يصعب غالبا على الأجانب استيعاب أن النرويج بلد صغير جدا وإن حزب العمال ظل يحكم النرويج معظم الوقت بعد الحرب العالمية لذا فالعلاقات متشابكة من خلال المصاهرة ضمن الحزب لدرجة أننا نسميه حزب العمال الملكي فقد أصبحوا مثل سلالة.

### فافو واجهة الجهود الدبلوماسية

**روان الضامن**: ستولتنبرغ وزير الخارجية النرويجي اختار نائبه إيغلند وزميلة الدراسة مونة يول في السكرتاريا الخاصة به، مونة زوجة تيري رود لارسون رئيس مؤسسة FAFO للأبحاث التي تعمل بها الباحثة ماريانا هيبيرغ أخت زوجة ستولتنبرغ، كان زوج ماريانا يوهان هولست وزير الدفاع و عدل ستولتنبرغ وخليفته بوزارة الخارجية، لاحقا أصبح هؤلاء الفريق النرويجي في المفاوضات السرية بين إسرائيل ومنظمة التحرير.

**آرني أورام**/مؤلف كتاب "الخطاب وراء عملية أوسلو": استخدموا مركز الدراسات كواجهة للجهود الدبلوماسية لتسهيل محادثات سلام بين الجانبين وفعلوا ذلك بسرية تامة.

**روان الضامن**: انتقدت ذلك كثيرا، لماذا؟

**آرني أورام**: أعتقد انه لا يجوز للباحث أن يرتدي قبعتين أو أن يقوم بدور مزدوج.

**روان الضامن**: في تل أبيب كانت مؤسسة بحثية مشابهة تستخدم مظلة لنشاطات تطبيع سياسي بين الإسرائيليين والفلسطينيين، مؤسسة التعاون الاقتصادي إي سي إف التي أسسها عضو حزب العمل يوسي بيلين.

**رون بونداك**: المنظمة غير الحكومية التي كنا نترأسها هيرشفيلد وأنا أنشأت سابقا على يد بيلين وهيرشفيلد، كنا نتوسط بين الجانبين في القدس ونأتي بالأفكار، وحتى نجمع الجانبين بشكل غير رسمي تحت مظلتنا كمنظمة غير حكومية.

**يوسي بيلين**/نائب وزير الخارجية الإسرائيلي أثناء محادثات أوسلو السرية: كنت مشاركاً في التحدث إلى الجانب الفلسطيني لسنوات طويلة بشكل غير رسمي، وتحديدًا مع أشخاص كحنان عشراوي وفيصل الحسيني من القدس الشرقية حسب الظروف الممكنة.

**روان الضامن**: آنذاك كان قمع انتفاضة الحجارة مستمرًا، وصل عدد المعتقلين الفلسطينيين عام 1989 إلى 11 ألفًا، في العام ذاته أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي شامير عن خطته للحكم الذاتي والتسوية السلمية.

### [شريط مسجل]

**إسحاق شامير**: تتكون مرحلة السلام من مرحلتين: الأولى خاضعة لشروط انتقالية وتتضمن حكماً ذاتياً كاملاً، وما يتبع ذلك والثانية مفاوضات مباشرة بلا أي شروط مسبقة بين إسرائيل والعرب الفلسطينيين وبعض البلدان العربية إن انضمت للمفاوضات. نحن على استعداد فوري للدخول في محادثات سلام، لذا فنحن مستعدون لإجراء انتخابات في المناطق المدارة من شأنها أن تسفر عن قيادة منتخبة ديمقراطية وتمثل الفلسطينيين.

**المعلق**: جورج بوش متريث في صياغة سياسة شرق أوسطية وكان هذا ملائماً للسيد شامير، ولكن عندما التقيا الأسبوع الماضي مضى بوش إلى أبعد مما وصل إليه رونالد ريغان، فقد دعا علناً إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي ونبه شامير إلى أنه قد يأتي اليوم الذي يضطر فيه إلى التحدث مع منظمة التحرير.

**جورج بوش**/ رئيس الولايات المتحدة سابقاً: قبل ساعتين فقط بدأت القوات الجوية للتحالف هجوماً على أهداف عسكرية في العراق والكويت، وهذه الهجمات مستمرة وأنا أتكلم الآن.

**هانس لونغفا**: قبل حرب الخليج كانت منظمة التحرير تتلقى دعماً مالياً كبيراً من دول الخليج، بعد الحرب وبسبب تأييد ياسر عرفات لصدام حسين اختفى هذا الدعم، وأصبحت المنظمة بعد الحرب ضعيفة جداً وأعتقد بصراحة أن هذا من الأسباب التي جعلت الإسرائيليين مهتمين بالتحدث إلى المنظمة بعد الحرب أكثر مما كانوا قبلها، لنا بالطبع صلات قوية بالولايات المتحدة فهي حليف وصديق ولم نخفِ عنها بالطبع اتصالاتنا مع المنظمة، ونعم كنا نطلع أصدقائنا الأميركيين على بعض تقديراتنا المستندة

إلى اتصالاتنا مع المنظمة.

### [شريط مسجل]

**جيمس بيكر/وزير الخارجية الأميركي** سابقا: لدينا فرصة، فرصة حقيقة فيما أعتقد لرؤية العرب، الدول العربية، تجلس وجها لوجه في مفاوضات مباشرة مع إسرائيل.

**أنيس فوزي قاسم:** مدريد وكل الشروط التي وضعت وضعتها الحكومة الإسرائيلية بقيادة شامير أيامها، إنه ممنوع منظمة التحرير تكون ممثلة ويجب أن يكون الوفد هو من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

**ياسر عبد ربه:** أبو عمّار ناور بكل السبل ما نجحنا وكل العرب يا اللي بدوش إيانا بدو يعزلنا يا اللي بقول لنا اقبلوا ووافقوا المهم إنه توضعوا قدم في العملية السياسية، نوافق على المشاركة في مؤتمر مدريد من خلال وفد فلسطيني أردني مشترك.

### [شريط مسجل]

**محمود عباس/قيادي في منظمة التحرير عام 1991:** من أجل الوصول إلى مؤتمر السلام ولأن هذا هو الأمر الأول الذي يشغل بالنا.

**روان الضامن:** حضر العرب مؤتمر مدريد للسلام.

### [شريط مسجل]

**إسحاق شامير:** نحن الشعب الوحيد الذي عاش في أرض إسرائيل بلا انقطاع لما يقرب من 4 آلاف عام.

**روان الضامن:** قاد الفلسطينين السياسي البارز الطبيب حيدر عبد الشافي.

### [شريط مسجل]

**حيدر عبد الشافي/ممثل الجانب الفلسطيني في مفاوضات واشنطن:** إن القدس الفلسطينية، عاصمة وطننا ودولتنا المنشودة، وهي بوصلة الوجود الفلسطيني، يجب وقف المستوطنات الآن والأرض مقابل السلام مهزلة عندما تكون المستوطنات غير الشرعية السياسة والممارسة الرسمية لإسرائيل.

**روان الضامن:** تبع المؤتمر مفاوضات رسمية في واشنطن تكشف الوثائق أنه عندما

اجتمع شامير مع بوش قبيل مفاوضات واشنطن قال شامير: "مدريد كان نجاحا لقد تحقق بفضل مبادرتنا وجهود وزير الخارجية بيكر"، أكد بيكر: "لقد أوضحنا أننا لا نؤيد قيام دولة فلسطينية مستقلة".

**أنيس فوزي القاسم:** الإسرائيليون كانوا واضحين في سلوكهم وتصرفاتهم أنه سوف نتحدث ربما لعشرين عام لا يعنيهم الأمر كثيرا.

### [شريط مسجل]

**المعلق:** الإسرائيليون الذين أحيوا عيد المساخر في واشنطن جاؤوا متأخرين بعد خمسة أيام في محاولة منهم لإفهام الولايات المتحدة أنهم موجودون وفق شروطهم ولن يخضعوا للضغوط.

### مفاوضات واشنطن جعجة بلا طحن

**الياكيم روبنشتاين/رئيس الوفد الإسرائيلي** لمفاوضات واشنطن: نرى بصدق أن أفكارنا متطابقة تماما مع إطار عملية السلام كما تم التخطيط لها، ونجري محادثاتنا مع وفد أردني فلسطيني مشترك.

**عبد السلام المجالي/رئيس الوفد الأردني الفلسطيني المشترك** لمفاوضات واشنطن: مرحبا، مساء الخير للجميع، التقينا مثلما التقينا في الصباح رؤساء الوفود وبحثنا مسألة الإجراءات ولم نصل إلى اتفاق بعد.

**حيدر عبد الشافي/ممثل الجانب الفلسطيني في مفاوضات واشنطن:** الحكومة الإسرائيلية تحولت دون مواربة إلى التصلب وأعلنت موقفها المطالب بامتلاك كل المناطق الفلسطينية دون أي تنازل للفلسطينيين مع رفضها الاعتراف بوحدة الفلسطينيين في الداخل والخارج.

**أنيس فوزي القاسم:** الذي كان يسيطر على تفكير حيدر عبد الشافي ليلا نهارا وفي كل مرة اجتمعنا وناقشنا وسمعنا لأحاديث رسمية أو جانبية، الذي كان يسيطر على تفكيره الاستيطان.

**هيلدا وييج:** ازداد غضب الإسرائيليون أكثر وأكثر من هذا الرجل كبير السن الهادئ الرصين الذي ظل يتحدث عن الاستيطان، كان يقول كيف يمكن لنا استرجاع فلسطين والمستوطنات في كل مكان؟ لقد كان لديه ولدى الوفد في واشنطن نهج مباشر لتحقيق

السلام.

**روان الضامن:** عام 1991 كان عدد المستوطنين في الضفة والقطاع قد فاق 100 ألف في أكثر من 100 مستوطنة، كما تجاوز عدد شهداء الانتفاضة بيد الجيش الإسرائيلي والمستوطنين الألف فلسطيني.

### [شريط مسجل]

**محمود عباس/قيادي** في منظمة التحرير الفلسطينية- عام 1991: ما في شك المستوطنات هي قضية رئيسية ومهمة جدا بالنسبة لمسيرة السلام، واستمرار بناء المستوطنات أعتقد أنه يعطي انطباع قوي أن إسرائيل فعلا لا تريد السلام لأن المستوطنات غير شرعية وغير قانونية.

**مصطفى البرغوثي:** وعندما فشل الوفد الإسرائيلي في دفع الفلسطينيين الوفد الرسمي المفاوض إلى المواقف التي يريدونها يبحثون عن طرق أخرى.

**رون بوندك:** يمكنني القول أن أحد أهم الرسائل التي تلقيناها في اتصالاتنا شبه اليومية مع عشراوي والحسيني ونسبية وزيد وجميع القادة الفلسطينيين هي أنه ما لم يتم إشراك منظمة التحرير فلن يحدث أي تقدم، وعشراوي والحسيني أكدوا لنا مرارا، قالا لنا إذا أردتم شريكا يمكنه تقديم تنازلات فهناك فقط عنوان واحد منظمة التحرير الفلسطينية.

### [شريط مسجل]

**فيصل الحسيني:** إذا أراد الإسرائيليون التفاوض مع الفلسطينيين فعليهم التفاوض مع ممثل الفلسطينيين وممثل الفلسطينيين هي منظمة التحرير الفلسطينية.

**حنان عشراوي:** إذا استبعدوا المنظمة فلن يجدوا أي فلسطيني يتحدثون إليه.

**ياسر عبد ربه:** مفاوضات واشنطن بدأت تدور في فراغ، وصارت الاجتماعات في واشنطن وكأنها اجتماعات روتينية تقليدية، وفد واشنطن راجع وفد واشنطن عائد مرة ثانية إلى واشنطن ويدوروا بنفس الكلام، وأيضا فينا بمفاوضات سرية أن ندخل بطريقة أكثر عملية وجدية مع الإسرائيليين وبالنهاية إذا ما وصلنا لشيء ما في شيء يسجل علينا يعني لأنه هذه مفاوضات سرية غير ملزمة.

**روان الضامن:** أعادت منظمة التحرير طرق باب النرويج لفتح قناة سرية مع إسرائيل

فوصل إلى أوصلو في فبراير عام 1992 عضو اللجنة التنفيذية أحمد قريع.

**عمر كتمتو:** أبو علاء كان بالسويد وأجا من السويد لهون، رحنا على الخارجية وشفناهم في الخارجية وطبعاً نفس وجهة النظر اللي بده إياها أبو عمّار.

**روان الضامن:** مع من اجتمعتم في الخارجية؟

**عمر كتمتو:** في الخارجية اجتمعنا مع وزير الخارجية مع السيد لوتنبرغ وكان موجود يان إيغلند أتذكر كان موجود.

**يان إيغلند:** المنظمة بدأت ترسل إشارات إلينا هنا، وصل أبو علاء وأكد أن بإمكان النرويج أن تكون همزة الوصل لهم مع إسرائيل إذا رغبت إسرائيل في ذلك، ثم جاء بسام أبو شريف وكان أكثر وضوحاً إذ قال أريد أن أكلّمكم بصراحة ولدي رسالة من القيادة من ياسر عرفات، على النرويج أن تحاول ويجب أن يكون التعاطي مع قيادة المنظمة في تونس فقط لا غير.

**روان الضامن:** تكشف الوثائق السرية لمحضر الاجتماع أن بسام أبو شريف أكّد للنرويجيين أنه في حال التوصل إلى حل سوف تقوم منظمة التحرير بالتأثير لإلغاء المقاطعة العربية لإسرائيل.

**يان إيغلند:** بالطبع يد واحدة لا تصفق، لم تكن لدينا موافقة الجانب الإسرائيلي، كنت التقيت بإسحاق رابين قبل انتخابه أثناء واحدة من المهام التي قمت بها لإسرائيل.

**روان الضامن:** في إبريل عام 1992.

**يان إيغلند:** نعم، في إبريل عام 1992 قابلت رابين في إفطار عمل في السفارة النرويجية وسألناه عن نهجه تجاه الفلسطينيين، فقال: إنه حريص على رؤية تسوية ما مستندة إلى التفاوض.

**روان الضامن:** صيف عام 1992 فاز حزب العمل على الليكود، وأصبح رابين رئيساً للوزراء وبمعكس التوقعات لم يجر أي تغيير في وفده المفاوضات في واشنطن، وسمح باستكمال بناء 11 ألف وحدة سكنية في المستوطنات.

### [شريط مسجل]

**إسحاق رابين- 2013/6/24:** أعتقد أنه في غضون ستة إلى تسعة أشهر سيكون ممكناً



التوصل إلى اتفاق مع وفد فلسطيني بشأن حكم ذاتي.

**الصحفي:** ما المهمة الأولى والأهم بالنسبة لك ولزملائك في الحكومة؟

**شمعون بيرس:** تجديد عملية السلام والمضي فورا باتجاه تطبيق الحكم الذاتي.

### **ضوء أخضر لبدء المفاوضات السرية المباشرة**

**روان الضامن:** بعد أن أصبح بيرس وزيرا للخارجية اختار يوسي بيلين نائبا له ولاحقا أوري سافير مديرا عاما بوزارة الخارجية، آنذاك أعطت تل أبيب الضوء الأخضر لبدء المفاوضات السرية المباشرة في النرويج بين إسرائيل ومنظمة التحرير.

**يوسي بيلين:** ميزة النرويج أساسا أنها خارج الاتحاد الأوروبي ولها سياسة خارجية مستقلة وقد عقدنا اجتماعات مع تيري رود لارسن وزملائه.

**تيري رود لارسن / الرئيس السابق لمؤسسة "فافو":** عقدنا اجتماعات كثيرة جدا لكن بدون أي نتائج تذكر، بدأت أفهم طريقة تفكير كل طرف بشكل أفضل.

**رون بونداك:** بيلين أبلغ النرويجيين أنه يستحسن الاتصال بهيرشفيلد وانضمت لاحقا لتيسير الأمر بحيث أصبح هناك حوار بين منطمتين غير حكوميتين والتقينا، التقى هيرشفيلد بلارسن أولا، ثم قابلته في إبريل وبعد ذلك وجدنا فيه أخوا يفكر فيما نفكر، وكانت زوجته تدير مكتب نائب الوزير كما أن الوزير ونائبه كانا صديقين حميمين للارسن وجميعهم من حزب العمال النرويجي، أصدقاء قدامى، نائب الوزير كان شابا والوزير أكبر سنا لكنهم جميعا كانوا معا. السيد ستولتنبرغ كان وزير الخارجية، عرفته جيدا وكان متحمسا جدا للعملية.

**هانس لونغفا:** السيد ستولتنبرغ التقى بشمعون بيرس الذي كان وزير خارجية إسرائيل في نيويورك في افتتاح الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول سبتمبر عام 1992، وبناءا على هذه الاتصالات وحسب تقييم ثورفالد ستولتنبرغ اتفقا أن الوقت أصبح ناضجا لمتابعة مقترح السيد عرفات.

**آرني أورام:** كانت المنظمة و عرفات ضعيفين بما يكفي وكان هذا بالضبط الوقت المناسب الذي اختاره الإسرائيليون ليبدؤوا التفاوض مع قيادة المنظمة في الخارج.

**رون بونداك:** المنظمة قبل أوصلو كانت تقريبا ميتة.

**هيلدا وييج:** كانت إسرائيل الطرف الأقوى وكان في وسعها تحديد الجانب الذي تتفاوض معه وتوقيت التفاوض وشروطه، قالوا للنرويجيين سواء أعجبكم أم لم يعجبكم إما أن تفعلوا ما تريده إسرائيل أو تعودوا إلى بيوتكم.